بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj . v21i3.3360
ISSN: 5361-1858
2026; 22(1); 751 –781

السماحة في المعاملات المالية في ضوء حديث «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى»: دراسة حديثية تحليلية تطبيقية

صفورية عبدالرحيم قاضي [1] ، الدكتور كبيرو غوجي[2]

[1] قسم أصول الدين– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة
[2] أستاذ مشارك في الحديث وعلومه – قسم أصول الدين– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة

البريد الالكتروني : Saforia.alqazi@gmail.com1, kgoje@sharjah.ac.ae2

للاستشهاد بهذا المقال:

صفورية عبدالرحيم قاضي ، الدكتور كبيرو غوجي، السماحة في المعاملات المالية في ضوء حديث «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى»: دراسة حديثية تحليلية تطبيقية، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
ISSN: 5361-1858
https://doi.org/10.52981/oiuj . v21i3.3385

المستخلص :

يتناول هذا البحث دراسة حديث النبي ﷺ: «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» دراسةً حديثيةً تحليليةً تطبيقية، بوصفه أصلاً مهماً في تهذيب المعاملات المالية، لما يتضمنه من قيم الرفق والسماحة وتحقيق العدل بين المتعاملين. وتبرز أهمية البحث في حاجة الواقع المعاصر إلى إحياء القيم الأخلاقية في التعاملات الاقتصادية، وتعزيز البعد الإيماني في السلوك المالي، بينما تتمثل مشكلة البحث في ضعف تفعيل الجوانب التطبيقية للسماحة في البيع والشراء والاقتضاء رغم مكانتها الشرعية والاجتماعية. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي التطبيقي، من خلال تخريج الحديث وجمع طرقه، ودراسة سنده ومتنِه وألفاظه ومعانيه اللغوية والشرعية، ثم تتبعت النماذج العملية للسماحة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح.

وتوصل البحث إلى أن الحديث ثابت صحيح، وأن السماحة خُلق تعبدي يعكس عمق الإيمان، ويُسهم في استقرار المعاملات المالية وتحقيق العدالة الاجتماعية. كما أوصت الدراسة بضرورة استحضار هذا الخلق النبوي في المعاملات المالية الحديثة، بوصفه إطارًا أخلاقيًا ومعيارًا شرعيًا يحقق مقاصد الشريعة في التيسير وجلب المصالح

الكلمات المفتاحية :السماحة، البيع، الشراء، الاقتضاء، الحديث النبوي، المعاملات المالية.

Abstract:

This study provides an analytical and applied hadith-based examination of the Prophet's saying: "Indeed, Allah loves a man who is gentle when he sells, gentle when he buys, and gentle when he demands payment." The hadith serves as a foundational ethical principle in regulating financial transactions, as it embodies values of forbearance, leniency, and justice among individuals. The significance of this research lies in the contemporary need to revive ethical values within economic practices and to strengthen the spiritual dimension of financial conduct. The research problem stems from the limited emphasis placed on the practical applications of samāhah (gentleness and tolerance) in buying, selling, and debt collection, despite its religious and social importance. The study adopts an analytical–applied methodology, involving the authentication (takhrīj) of the hadith, examination of its chains of transmission and textual content, and analysis of its linguistic and legal meanings. It further explores practical models of samāhah in the life of the Prophet ﷺ, his Companions, and the pious predecessors. The findings confirm that the hadith is authentic and that samāhah represents a devotional virtue reflecting true faith and contributing to fairness and stability in financial dealings. The study concludes by recommending the activation of this Prophetic ethic in modern financial practices as a moral framework that supports the higher objectives (maqāṣid) of Islamic law in facilitation and public benefit.

Keywords: Samāhah (forbearance), buying, selling, debt collection, Prophetic hadith, financial transactions

المقدمة:

تعدّ السماحة من القيم الأخلاقية العظيمة التي دعا إليها الشرع الحنيف، فهي مظهر من مظاهر الرحمة واللين، وعنوان لحسن المعاملة وجمال السلوك. وقد أولى الإسلام هذا الخلق عنايةً كبيرة، إذ جعله من دلائل الإيمان وحسن الصلة بالناس، لما فيه من تيسيرٍ ورحمةٍ وتعاونٍ على البر والتقوى.

وتتجلّى السماحة في المعاملات المالية بصورةٍ خاصة، حيث تظهر في البيع والشراء والاقتضاء وسائر أبواب التعامل، بما يحقّق مصالح العباد ويمنع أسباب النزاع والخصومة. ومن أبرز النصوص التي أبرزت هذا الجانب حديث النبي ﷺ: «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى»، وهو حديثٌ جامع يرسّخ قواعد التعامل الراقي القائم على العدل واللين والتيسير، ويؤكد على أن السماحة في البيع والشراء والاقتضاء من أسباب محبة الله تعالى ورضاه.

وتتمثل فكرة البحث في إبراز مفهوم السماحة بوصفها قيمة عملية مؤثرة في سلوك المسلم ومعاملاته اليومية، من خلال دراسة تحليلية لحديث النبي ﷺ: «**إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء**» كما ورد في كتاب الجامع الصغير الذي عزاه السيوطي إلى الترمذي والحاكم، مع تخريج الحديث وبيان حكمه، كما يتضمن البحث شواهد للحديث من المصادر الأخرى، ودراسة ألفاظها المختلفة؛ لدعم الدراسة وتحليل أبعاده الشرعية والأخلاقية، لذا رأيت تناول هذا الموضوع بالتحليل والدراسة، للكشف عن معانيه وأبعاده الأخلاقية والتطبيقية، وبيان بعض النماذج من سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام والسلف الصالح الذين جسّدوا السماحة واقعًا عمليًا في البيع والشراء والاقتضاء.

وقد جاءت مشكلة البحث في ضعف إبراز الجوانب التطبيقية للسماحة في البيع والشراء والاقتضاء رغم أهميتها الشرعية والاجتماعية، ومدى صحة الحديث ودلالاته الأخلاقية والاجتماعية، وكيف تجلت مظاهرها في التطبيق العملي.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي التطبيقي؛ بتحليل النصوص الحديثية الواردة في موضوع السماحة في المعاملات، تحليلا علميا دقيقا، من خلال دراسة الأسانيد، وبيان درجاتها، وشرح ألفاظها ودلالاتها، واستنباط القيم التربوية والاجتماعية المستفادة منها. كما اشتمل الجانب التطبيقي من الدراسة على استعراض النماذج

العملية من سيرة النبي وأصحابه والسلف الصالح في تجسيد خلق السماحة في البيع والشراء والاقتضاء، لإبراز البعد التطبيقي.

أسباب اختيار الموضوع

أولا: أهمية الحديث، كون الحديث: «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى» يجمع بين القيم الأخلاقية والتوجيهات العملية في المعاملات، فقد بدا من الضروري دراسته بشكل متعمق لفهم تطبيقه في الحياة اليومية..

ثانيا: ندرة الدراسات المتخصصة: لم يتم العثور على بحوث تناولت الحديث بشكل مستقل أو حلّلته تفصيليًا في مجال البيع والشراء والاقتضاء، وهو ما يبرز الحاجة إلى دراسة تطبيقية تركز على هذا الجانب المالي والأخلاقي.

ثالثا: الأثر الاجتماعي والاقتصادي: السماحة في المعاملات لها دور كبير في تعزيز الثقة والتعاون بين الأفراد، وتيسير المعاملات المالية، وإصلاح المجتمع، ومن هنا تأتي أهمية دراسة أثرها المستنبط من السنة النبوية.

رابعا: الإضافة العلمية: تقديم دراسة تطبيقية مركّزة على حديث النبي ﷺ، مع إبراز نماذج عملية من سلوكه وسلوك الصحابة والسلف في معاملات البيع والشراء والاقتضاء.

أهمية البحث:

1- تعميق الفهم للحديث الشريف وتحليل قيم السماحة في المعاملات المالية.
2- تهذيب سلوك الفرد في البيع والشراء والاقتضاء وتعزيز الخلق الحسن.
3- تيسير العلاقات الاقتصادية وتقليل النزاعات وزيادة الثقة والتعاون في المجتمع.
4- تقديم نماذج عملية من سلوك النبي ﷺ والصحابة والسلف لتطبيق القيم النبوية في الحياة اليومية.

أهداف البحث:

1- دراسة حديث النبي ﷺ: «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى» دراسة تحليلية.
2- إبراز القيم الأخلاقية المستفادة من الحديث الشريف.

3- توضيح أثر السماحة في إصلاح المعاملات المالية واستقرار المجتمع.

4- عرض نماذج تطبيقية من سماحة النبي ﷺ والصحابة والسلف في البيع والشراء والاقتضاء.

5- الإسهام في ترسيخ خُلق السماحة كقيمة اقتصادية واجتماعية في واقع المعاملات المعاصرة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في قلة الدراسات الحديثية المتخصصة التي تناولت خُلق السماحة في المعاملات المالية تناولًا علميًا يجمع بين الدراسة الحديثية التحليلية والدراسة الأخلاقية التطبيقية، رغم ما لهذا الخُلق من أثرٍ بالغ في إصلاح التعاملات الاقتصادية والاجتماعية. وينطلق البحث من الحديث النبوي الشريف: «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»، سعيًا للإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة البحث:

1- كيف يقدّم حديث «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع...» تصور السماحة في المعاملات من حيث ألفاظه وطرق نقله؟

2- ما معنى السماحة لغةً وشرعًا، وما مجالاتها في المعاملات المالية؟

3- ما القيم الأخلاقية التي يستخلصها الفرد والمجتمع من الحديث، وكيف تُسهم في إصلاح المعاملات؟

4- كيف جسّد النبي ﷺ وأصحابه والسلف خلق السماحة في حياتهم العملية؟

منهج البحث:

واعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي التطبيقي؛ إذ يقوم البحث بتحليل النصوص الحديثية الواردة في موضوع السماحة في المعاملات، تحليلا علميا دقيقا، من خلال دراسة الأسانيد، وبيان درجاتها، وشرح ألفاظها ودلالاتها، واستنباط القيم التربوية والاجتماعية المستفادة منها. كما اشتمل الجانب التطبيقي من الدراسة على استعراض النماذج العملية من سيرة النبي وأصحابه والسلف الصالح في تجسيد خلق السماحة في البيع والشراء والاقتضاء، لإبراز البعد التطبيقي.

أما أدوات البحث فتمثلت في:

1- التحليل النصي: بدراسة النصوص الحديثية من المصادر الأصلية (ككتب السنة وشروحها).

2- الاستقراء: بتتبع روايات الحديث وألفاظه في كتب السنة المختلفة، وبيان ألفاظه المختلفة.

3- الاستنباط والتطبيق: باستخلاص القيم العملية للسماحة، وبيان مظاهرها في تعاملات النبي ﷺ والصحابة، وربطها بواقع المعاملات المعاصرة.

وبذلك يجمع البحث بين الدراسة النظرية التحليلية للنصوص والدراسة التطبيقية السلوكية لنماذج السماحة في السيرة النبوية، للوصول إلى تصور متكامل يبرز القيمة الأخلاقية للسماحة في المعاملات المالية.

حدود البحث:

يركّز هذا البحث على دراسة حديث النبي ﷺ: «إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى»، كما ورد في كتاب الجامع الصغير والذي عزاه السيوطي إلى الترمذي والحاكم، مع تخريج الحديث وبيان حكمه النهائي. كما يتضمن البحث شواهد الحديث في المصادر الأخرى، مع مراعاة وجود اختلاف يسير في لفظ الحديث، مثل صحيح البخاري، وغيرها من كتب السنة؛ لدعم الدراسة وتحليل أبعاده الشرعية والأخلاقية، بما يضمن وضوح نطاق البحث وحدوده الموضوعية والمنهجية.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية الحديث الشريف، إلا أنه وبحسب اطلاعي، لم أجد دراسة مستقلة أو تحليلية شاملة تركز على هذا الحديث تحديدًا، إلا دراسة واحدة وهي عامة في موضوعات المعاملات.

-دراسة ناهد محمد احمد خليل الضبع"(2016). من السماحة في المعاملات في ضوء السنة النبوية المطهرة" مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج، 25(1)، 121-261.

وتناولت الباحثة في هذا البحث السماحة في المعاملات في ضوء السنة النبوية بشكل عام، شاملاً البيع والقرض والسلم والعارية دون التركيز التفصيلي على الجانب المالي، بينما يركز بحثي على السماحة في البيع والشراء والاقتضاء، مع تحليل حديث النبي ﷺ في المعاملات المالية، ونماذج تطبيقية من سلوكه وسلوك الصحابة والسلف، مما يضيف بعدًا تطبيقيًا للنبي وأصحابه صلى الله عليه وسلم.

هيكل البحث:

المبحث الأول: الدراسة الحديثية للحديث:

- المطلب الأول: متن الحديث والفاظه ورواياته المختلفة
- المطلب الثاني: تخريج الحديث، وبيان طرقه، مع دراسة سنده

المبحث الثاني: السماحة– المفهوم والمجال:

المطلب الأول: تعريف السماحة لغة وشرعا

المطلب الثاني: مجالات السماحة في الحديث

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية المستفادة من الحديث:

المطلب الأول: السماحة خُلُق تعبدي، ودلالتها على محبة الله لهذا الخلق.

المطلب الثاني: أثر السماحة في إصلاح المجتمع

المبحث الرابع: من تطبيقات النبي وأصحابه للسماحة في المعاملات:

المطلب الأول: نماذج من سماحة النبي ﷺ في البيع والشراء

المطلب الثاني: مواقف الصحابة في تطبيق السماحة

الخاتمة وفيها أهم النتائج

التوصيات

المصادر والمراجع

المبحث الأول: الدراسة الحديثية للحديث:

المطلب الأول: متن الحديث والفاظه ورواياته المختلفة

نتناول في هذا المطلب الحديث كما أورده السيوطي في الجامع الصغير والذي عزاه إلى الترمذي والحاكم، والتي تقوم عليه الدراسة، وهو قولهﷺ: **«إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء»**[1].

وهذا اللفظ تضمَّن نسبة المحبة إلى الله تعالى، وهي أعلى درجات الثناء والمدح، لأن محبة الله لعبده تدل على رضاه عنه واصطفائه له بسبب ما اتصف به من صفات محمودة، وفي هذا إشارة إلى أن السماحة خلق محبوب عند الله لما فيها من حسن معاملة ورفق بالناس، وهو من مكارم الأخلاق، كما قال الصنعاني: "وذلك لأن هذه الصفات(السماحة في البيع والشراء والاقتضاء) من مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق"[2]. ولقد بين الطيبي في بيان عمق هذا المعنى حين ربط بين السماحة ومحبة الله تعالى، فقال: "رتّب المحبة عليه ليدل على أن السهولة والتسامح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة، ولكونه أهلاً للرحمة، وفيه فضل المسامحة في الاقتضاء، وعدم احتقار شيء من أفعال الخير، فلعلها تكون سبباً لمحبة الله تعالى التي هي سبب للسعادة الأبدية"[3]. وقال الصنعاني: "والسماحة في هذه دليل على السخاء وسماحة النفس والله تعالى يحب ذلك"[4].

وقال ابن العربي: "إنما أحبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا وإفضاله على الخلق الذين هم عيال الله ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله"[5]. وقوله: "سمحا "وهو صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذلك كرر أحوال البيع والشراء والتقاضي[6]. وقد ورد الحديث بألفاظ متعددة في كتب

---

(1) أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، **ب**يروت- دارالغرب الإسلامي، (1996م) ، ط1، بتحقيق: بشار عواد معروف، ج2، ص585، رقم الحديث 1319. **والعلل الكبير**، بيروت-مكتبة النهضة العربية، (1409م)، ط1، بتحقيق: صبحي السامرائي، ص196، رقم الحديث349. وأبو يعلى، أبو أحمد بن علي بن المثنى، **مسند أبي يعلى**، دمشق-دار المأمون للتراث، (1404هـ-1984م)، ط1، بتحقيق: حسين سليم أسد، ج11، ص112، رقم الحديث6238. والدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن دينار البغدادي، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، الدمام-دار ابن الجوزي، ط1، بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ج10، ص355، رقم الحديث2048. والحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت-دار الكتب العلمية، (1411هـ-1990م)، ط1، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج2، ص64، رقم الحديث2338.

(2) الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، **التنوير شرح الجامع الصغير**، الرياض- مكتبة دار السلام، ط1، بتحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ج3، ص387.

(3) الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، مكة المكرمة – الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، بتحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج7، ص2115.

(4) الصنعاني، التنوير، ج1، ص397.

(5) ابن العربي، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي، **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، بيروت – دار الكتب العلمية-، ج6، ص59.

(6) الصنعاني، **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير**، الرياض- مكتبة الرشد، (1433هـ-2012م)، ط1، بتحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، ج1، ص453.

السنة، تدور جميعها حول هذا المعنى، مع اختلاف يسير في الألفاظ: ففي **رواية البخاري** ورد بلفظ:«رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»[1]. وهذا اللفظ هو الأصل في الباب، قال ابن حجر[2]: (ولفظ رحم) يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر، وبالأول جزم ابن حبيب المالكي، وابن بطال ورجحه الداودي، ويؤيد الثاني **ما رواه الترمذي**، بلفظ :«غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا إذا باع...»[3]. قال المناوي: فيه حث لنا على التأسي بذلك لعل الله أن يغفر لنا[4]. "وهذا مسوق للحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاحنة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الأخلاق"[5]. وقال ابن بطال: " فيه الحض على السماحة وحسن المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة والرقة فى البيع، وذلك سبب إلى وجود البركة فيه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم فى الدنيا والآخرة، فأما فضل ذلك فى الآخرة فقد دعا عليه السلام بالرحمة لمن فعل ذلك، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبى عليه السلام فليقتد بهذا الحديث ويعمل به"[6]. وقال الطيبي: " رتب الدعاء عليه؛ ليدل على أن السهولة والتسامح في المعاملة سبب لاستحقاق الدعاء؛ ولكونه أهلا للرحمة"[7]. وقال السعدي: "وقد دعا صلى الله عليه وسلم لمن اتصف بهذ الوصف الجميل، فالسماحة في مباشرة المعاملة، وفي القضاء، والاقتضاء، يرجى لصاحبها كل خير ديني ودنيوي، لدخوله تحت هذه الدعوة المباركة التي لا بد من قبولها، وقد شوهد ذلك عيانا. فإنك لا تجد تاجرا بهذا الوصف إلا رأيت الله قد صب عليه الرزق صبا، وأنزل عليه البركة. وعكسه صاحب المعاسرة والتعسير، وإرهاق المعاملين، والجزاء

---

(1) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري، **صحيح البخاري**، دمشق- دار ابن كثير، دار اليمامة، (1414هـ-1993م)، ط5، بتحقيق مصطفى ديب البغا، ج2، ص730، رقم الحديث:1970.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري**، مصر- المكتبة السلفية، ط1، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، ج4، ص307.

(3) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، ج2، ص586، رقم الحديث: 1320. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(4) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، مصر- المكتبة التجارية الكبرى، (1356هـ)، ط1، ج4، ص405.

(5) المناوي، فيض القدير، ج4، ص26.

(6) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (1423هـ-2003م)، **شرح صحيح البخاري**، السعودية، الرياض- مكتبة الرشد، (1356هـ)، ط2، بتحقيق: بو تميم ياسر بن إبراهيم، ج6، ص210.

(7) الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ج7، ص2115.

من جنس العمل، فجزاء التيسير التيسير"[1]. **وورد عند النسائي** بلفظ: «أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا»[2]، وابن ماجه"[3]، ولم يذكر قاضيا ومقتضيا.

" فرحمه الله سبحانه وجزاه الله الجنة على ذلك؛ لأن فيه يسر وسهولة ولين، إذا اشترى السلعة أو باعها تجده سهلا، وسهل إذا كان قاضيا، أي: يقضي بالحق، وأمين في الأمانات والودائع وحقوق للناس، فإذا جاء وقتها ذهب بها إلى أصحابها {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} [النساء:58] قال: ومقتضيا يعني مطالبا بحقه"[4]. **وجاء عند الإمام أحمد:** «دخل رجل الجنة بسماحته، قاضيا ومتقاضيا»[5]. قال المناوي: (دخل) بصيغة الماضي دعاء وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضي إشعارا بتحقق الوقوع(الجنة) دار الثواب وقدم الجزاء لمزيد التشويق والترغيب، والقصد بالحديث الإعلام بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشراء وقضاء واقتضاء وغير ذلك وأنه سبب لدخول الجنة موصل للسعادة الأبدية وخص المذكورات لغلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها"[6].

بعد استعراض روايات الحديث وألفاظه المتعددة في كتب السنة، يتبين أن النبي ﷺ عبّر عن خلق السماحة بألفاظ مختلفة متقاربة في المعنى. وعبر عن السمح أحيانا بلفظ السهل للدلالة على أنهما متقاربان.

وقال ابن العربي: السهل والسمح ينظران من مشكاة واحدة ويجربان على سنن واحد ويتعلقان بمتعلق واحد[7]. والألفاظ –المحبة والرحمة – ليست متباعدة في الدلالة، بل يجمعها سياق واحد هو رضا الله تعالى عن عبده،

---

(1) السعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، المملكة العربية السعودية– وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (1423هـ)، ط4، ص96.

(2) أخرجه النسائي، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **سنن النسائي**، القاهرة – المكتبة التجارية الكبرى، (1348هـ-1930م)، ط1، ج7 ص318 رقم الحديث: 4696. وحسنه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (1421هـ-2000م)، ط1، ج2، ص326، رقم الحديث1743.

(3) أخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية، (1388هـ)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، ص742، رقم الحديث2202.

(4) احمد حطيبة، الترغيب والترهيب، ج3، ص27.

(5) أخرجه ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، القاهرة – دار الحديث، ط1، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، ج6، ص421، رقم الحديث6963. قال الهيثمي: رجاله ثقات، أبوالحسن نور الدين الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، القاهرة- مكتبة القدسي، بتحقيق: حسام الدين القدسي، ج4، ص74، رقم الحديث6307. وصححه الألباني صحيح الترغيب والترهيب، ج2، ص326، رقم الحديث1743.

(6) المناوي، فيض القدير، ج1، ص226.

7 ابن العربي، عارضة الأحوذي، ج6، ص59.

فالترمذي عبّر بالمحبة الإلهية، وهي أعلى درجات القبول، إذ تدل على أن هذا الخلق محبوب عند الله تعالى، والبخاري عبّر بالدعاء بالرحمة، وأحاديث أخرى عبّرت بثمرة المحبة والرحمة وهي دخول الجنة.

وبهذا يتضح أن الألفاظ الثلاثة: (يحبّ – رحم –دخل الجنة) تمثل سلسلة ترابطية في الجزاء الإلهي، فجميع هذه الروايات تتكامل في الدلالة على أن السماحة في المعاملة ليست خلقًا اجتماعيًا فحسب، بل عبادة قلبية يحبها الله ويجزي عليها بالرحمة والجنة، وأن السماحة خلق يجمع لين الجانب وكرم النفس وترك المشاحة، وهي من صفات المؤمن الكامل الذي يسعى للعدل والرفق لا للربح المادي المجرد.

المطلب الثاني: تخريج الحديث، وبيان طرقه، مع دراسة سنده

أولا: التخريج:

الحديث كما أورده السيوطي في كتابه الجامع الصغير، وعزاه الى الترمذي والحاكم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: **«إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء».**

جاء الحديث عن أبي هريرة من طريقين: (طريق الحسن، وطريق سعيد المقبري).

أولا: طريق الحسن: أخرجه الترمذي في "السنن"[1]، عن أبي كريب عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة.

وقال: "غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن يونس عن سعيد المقبري عن أبي هريرة"[2].

ثانيا: طريق سعيد المقبري: أخرجه الحاكم في "المستدرك"[3]، عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، عن إسحاق بن أحمد الخزاز بالري، عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن يونس بن عبيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. **وقال:** "صحيح الإسناد"[4].

[1] سبق تخريجه.

[2] المصدر السابق.

[3] سبق تخريجه.

[4] المصدر السابق.

ثانيا: دراسة سند الحديث: أولا: سند الترمذي:

أبو كريب: هو "محمد بن العلاء أبو كريب وهو ابن العلاء بن كريب. قال عنه أبو حاتم: صدوق"[1].

إسحاق بن سليمان الرازي:

إسحاق بن سليمان، أبو يحيى الرازي، قال ابن سعد: "وكان ثقة "[2]، قال عنه أبو حاتم: " إسحاق بن سليمان صدوق لا بأس به[3]. قال العجلي: "ثقة رجل صالح"[4].

المغيرة بن مسلم:

المغيرة بن مسلم، أبو سلمة، سأل ابن حنبل عنه فقال: " ما أرى به بأسا"[5]. وسأل ابن معين عنه فقال: " صالح"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، صدوق"[6]. وقال ابن حجر: " صدوق"[7].

يونس:

يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبد الله البصري، قال عنه ابن سعد: " كان ثقة كثير الحديث"[8]، وقال أحمد: " ثقة"[9]، قال عنه ابن حجر: " ثقة ثبت"[10].

الحسن:

الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، قال العجلي: " تابعي، ثقة، رجل صالح، صاحب سنة "[11]، قال ابن سعد: عالما، رفيعا, ثقة, حجة، وكان ما اسند من حديثه وروى عنه عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة" "[12]، وجاء في كتاب تحفة التحصيل قول ابن المديني عنه لم يسمع من أبي هريرة

[1] ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، **الجرح والتعديل**، الهند، حيدر آباد الدكن- مجلس دائرة المعارف العثمانية، (1271هـ-1952م)، ط1، ج8، ص52.

[2] ابن سعد، محمد أبوعبدالله الهاشمي، **الطبقات الكبرى**، بيروت- دار الكتب العلمية، ط1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (1410هـ-1990م)، ط1، ج7، ص268.

[3] بن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص224.

[4] العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، **الثقات**، دار الباز، (1405هـ-1984م)، ط1، ص61.

[5] المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، بيروت-مؤسسة الرسالة، (1400هـ-1980م)، ط1، ج28، ص396.

[6] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص229.

[7] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، سوريا- دار الرشيد، (1406هـ-1986م)، ط1، تحقيق: محمد عوامة، ص543.

[8] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص192.

[9] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص242.

[10] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص613.

[11] العجلي، الثقات، ص113.

[12] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص115.

شيئا"[1]، وقول أبي زرعة لم يسمع من أبي هريرة ولم يره قيل له فمن قال ثنا أبو هريرة قال يخطئ"[2]، وصفه النسائي بتدليس الإسناد[3]، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يدلس"[4]، قال عنه ابن حجر: "ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس"[5]، وهو من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين[6]، وقد قال عنه ابن حجر: " من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كإبن عيينة"[7].

ثانيا: سند الحاكم:

عبد الرحمن بن حمدان الجلاب: "الإمام، المحدث، القدوة، أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني، الجلاب، الجزار، قال شيرويه الديلمي: كان صدوقا قدوة، له أتباع"[8].

إسحاق بن أحمد الخزاز، بالري:

"فهو إسحاق بن أحمد بن مهران أبو يعقوب الخراز، قال الذهبي: "وهو ثقة[9]".

سعيد المقبري:

سعيد بن كيسان، أبو سعيد المقبري، نقل ابن أبي حاتم قول أحمد بن حنبل عنه فقال: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صدوق"[10]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "وكان قد اختلط قبل أن يموت بأربع سنين "[11]، وقال

[1] ينظر: ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، الرياض- مكتبة الرشد، بتحقيق: عبد الله نوارة، ص70.

[2] المرجع السابق.

[3] ابن حجر، أحمد بن علي، **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، عمان- مكتبة المنار، (1403هـ-1983م)، ط1، بتحقيق: عاصم بن عبدالله القريوتي، ص29.

[4] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، **الثقات**، الهند، حيدر آباد الدكن- دائرة المعارف العثمانية، (1393هـ-1973م)، ط1، ج4، ص123.

[5] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص160.

[6] ينظر: ابن حجر، طبقات المدلسين، ص29.

[7] المصدر السابق.

[8] الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، (1405هـ-1985م)، ط3، تحقيق: أكرم البوشي، ج15، ص477.

[9] الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، بيروت- دار الغرب الإسلامي، (1424هـ-2003م)، ط1، ج6، ص512.

[10] ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص57.

[11] ابن حبان، الثقات، ج4، ص285.

عنه ابن عدي: " وأرجو أن سعيد من أهل الصدق وقد قبله الناس وروى عنه الأئمة والثقات من الناس وما تكلم فيه أحد إلا بخير"[1]، وقال الذهبي: " ما أحسب أن أحدا أخذ عنه في الاختلاط "[2].

خلاصة الحكم على هذا الحديث:

بعد دراسة إسناد الحديث واستقراء أقوال المحدثين في طرقه ورجاله، تبيَّن أن رواية الإمام الترمذي جاءت من طريق الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد حكم عليها النقاد بالإرسال؛ لأن الحسن البصري لم يدرك أبا هريرة، كما نص على ذلك غير واحد من أهل العلم. غير أن الحديث قد وُصِل من طريقٍ آخر؛ فقد أخرجه الحاكم في المستدرك من رواية إسحاق بن أحمد الخزَّاز، عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن يونس بن عبيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».[3] "ووافقه الذهبي. وصححه السيوطي[4]، والمناوي[5]، والألباني"[6]. وبهذا يكون الحديث قد جاء مرسلاً عند الترمذي، ومتصلاً عند الحاكم، وهو ما يُرجح ثبوته ويقوي اعتباره من حيث السند، خاصة عند النظر في مجموع طرقه وشواهده المختلفة، فقد ورد بطرق متعددة عند البخاري والترمذي ومسند أحمد، وكلها تؤكد المعنى ذاته وتدل على انتشار الحديث، مما يعزز حجية الحديث ويثبت صحته وفق أقوال أهل العلم.

[1] ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، بيروت، لبنان – الكتب العلمية، (1418هـ-1997م)، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، ج4، ص444.

[2] الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، بيروت، لبنان- دار المعرفة للطباعة والنشر، (1382هـ-1963م)، ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج2، ص140.

[3] تم تخريجه سابقا.

[4] السيوطي، الجامع الصغير، برقم 1885.

[5] المناوي، فيض القدير، ج4، ص405.

[6] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج2، ص566. والسراج المنير، ج1، ص421. صحيح الجامع الصغير، ج1، ص384.

المبحث الثاني: السماحة–المفهوم والمجال:

المطلب الأول: تعريف السماحة لغة وشرعا

تعريف السماحة: لغة: الجود والكرم والسهولة[1]. (السماح) و (السماحة) الجود (سمح) به يسمح بالفتح فيهما (سماحا) و(سماحة) أي جاد. وسمح له أي أعطاه. و (سمح) من باب ظرف صار (سمحا) بسكون الميم. و(المسامحة) المساهلة و(تسامحوا) تساهلوا.[2]

السماحة في الاصطلاح تطلق على معنيين: الأول: السماحة: "هي بذل ما لا يجب تفضلا"[3]. الثاني: "في معنى التسامح مع الغير في المعاملات المختلفة ويكون ذلك بتيسير الأمور والملاينة فيها التي تتجلى في التيسير وعدم القهر، وسماحة المسلمين التي تبدو في تعاملاتهم المختلفة سواء مع بعضهم أو مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى"[4]. قال ابن حجر: "بسكون الميم وبالمهملتين أي: سهلا، والسمح الجواد، يقال سمح بكذا إذا جاد، والمراد هنا المساهلة، والمراد بالسماحة ترك المضاجرة ونحوها لا المكايسة في ذلك"[5].

المطلب الثاني: مجالات السماحة في الحديث الشريف

المجالات التي تجلت فيها السماحة كما وردت في الحديث الشريف

أولا: السماحة في البيع

---

(1) نخبة من اللغويين، **المعجم الوسيط**، القاهرة– مجمع اللغة العربية، ط2، ج1، ص447.

(2) ابن الدين الرازي، **مختار الصحاح**، بيروت– المكتبة العصرية – الدار النموذجية، (1420هـ–1999م)، ط5، بتحقيق: يوسف الشيخ محمد، ص153.

(3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، بيروت، لبنان– دار الكتب العلمية، ط1، ص121.

(4) مجموعة من المؤلفين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، جدة –دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، ج6، ص2288.

(5) ابن حجر، فتح الباري، ج4 ص307.

" أي يكون سهلا لينا في حال بيعه بأن لا يبالغ في مدح السلعة حتى يغر المشتري، وأن لا يخفي ما فيها من العيوب، وإن كان يسيرا، وأن يرضى بربح قليل، بأن لا يكون البائع مغاليا في الربح، ومكثرا في المساومة، بل عليه أن يكون كريم النفس، وألا يكون البائع شحيحا بسلعته، مغاليا في الربح، فظا في معاملة الناس"[1].

ثانيا: السماحة في الشراء

" بأن يكون الانسان لينا في حال شرائه، بأن لا يشدد في طلب الحط عن ثمنه، وأن لا يماطل في دفعه، وأن لا يناقش فيه، وأن لا يدقق في الفروق البسيطة، وأن يكون كريما وسهلا مع البائع وخاصة إذا كان فقيرا "[2].

السماحة في القضاء والاقتضاء: قاضيا: أي سهلا لينا في حال قضائه الدين، بأن لا يماطل، ولا ينتقص من عددها، أو صفتها، وذلك "بأن يؤدي ما عليه بطلب نفسه ويقضي أفضل ما يجد"[3]. وربما تجاوز عن المعسر أو أنظره كما في حديث أبي هريرة مرفوعا: «كان رجل يداين الناس فإذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه»[4].

ومقتضيا: أي عند طلب الرجل حقه أو دينه فإنه يطلبه برفق ولين، وأن لا يغلظ لهم القول، ويشدد في مطالبتهم، أن يراعي حال المدين "[5]، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من طلب حقا فليطلبه في عفاف، واف أو غير واف»"[6]، وربما تجاوز عن المعسر أو أنظره، فقد قال تعالى: **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة:280).** قال السعدي : "وإن كان المدين ذو عسرة لا يجد وفاء فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وهذا واجب عليه أن ينظره حتى يجد ما يوفي به، **(وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)**

---

(1) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى** ، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط1، ج35، ص313. السندي، أبو الحسن الكبير محمد بن عبد الهادي السندي، **حاشية السندي على سنن الترمذي**، بيروت، لبنان- دار الكتب العلمية، (1442هـ-2021م)، ط1، بتحقيق: امتياز أحمد عبد الرؤوف الجمالي السندي، وعبد الباقي إدريس السندي، وعبد القادر عبد الله السندي، ج2، ص306.

(2) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ج35، ص313. مجموعة من المؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، ج1 ص266.

(3) السندي، حاشية السندي، ج2، ص306.

(4) مازن الفريح، كيف تكسب الناس، ص12.

(5) محمد بن علي الإثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ج35، ص313.

(6) أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج2، ص809، رقم الحديث2421.. وابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، **صحيح ابن حبان**، بيروت- دار ابن حزم، (1433هـ-2012م)، ط1، بتحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، ج2، ص536، رقم الحديث1823، والحاكم، المستدرك، ج2، ص38، رقم الحديث2238. قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج2، ص1091، رقم الحديث6381.

إما بإسقاطها أو بعضها"[1]. وعن أبي هريرة مرفوعا: «كان رجل يداين الناس فإذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه»[2].

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية المستفادة من الحديث:

المطلب الأول: السماحة خُلُق تعبدي ودلالتها على محبة الله لهذا الخلق.

السماحة ليست مجرد أدب اجتماعي، وليست مجرد لطف في التعامل بل عبادة قلبية تُبتغى بها محبة ا الله تعالى كما في الحديث: «إن الله يحب رجلاً سمحًا إذا باع، سمحا إذا اشترى سمحا إذا اقتضى»[3]. وانعكاس لإيمان العبد برحمة الله وعدله، وتعبير عن تخلّق المسلم بأخلاق ربه.

ولقد بين الطيبي في بيان عمق هذا المعنى حين ربط بين السماحة ومحبة الله تعالى، فقال: "رتّب المحبة عليه ليدل على أن السهولة والتسامح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة، ولكونه أهلاً للرحمة، وفيه فضل المسامحة في الاقتضاء، وعدم احتقار شيء من أفعال الخير، فلعلها تكون سبباً لمحبة الله تعالى التي هي سبب للسعادة الأبدية"[4]. فكلام الطيبي يبيّن أن السماحة ليست مجرد تعامل طيب، بل سلوك يفتح للعبد باب السعادة الأبدية، لأنها تورث محبة الله، ومن نال محبته نال رحمته، فكانت السماحة عبادة قلبية وسرًّا من أسرار القرب من الله عز وجل. والحديث يدل دلالة ظاهرة على أن السماحة خُلق يحبه الله، وأن من اتصف بها نال محبته ورضوانه. فمحبة الله ليست جزاءً دنيويًا فحسب، بل منزلة إيمانية عظيمة تدل على صفاء القلب وصدق التوجه إلى الله، لأن من تخلّق بما يحبه الله أحبه الله سبحانه. وقد قرر ابن بطال: أن فيه الحث على السماحة وترك المشاحّة، وعدّها من معالي الأخلاق التي دلت النصوص على محبة الله لأهلها[5]. وأما النووي فذكر أن الله يحب الرفق ويحب من عباده من اتصف به[6]، والسماحة من شعب الرفق، فهي داخلة في محابّ الله تعالى.

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، (1420هـ-2000م)، ط1، بتحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص116.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص731، رقم الحديث1972.

[3] تم تخريجه.

[4] الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ج7، ص2115.

[5] ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ص210.

[6] ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت- دار إحياء التراث العربي، (1392م)، ط2، ج16، ص145.

ومن تأمل معاني هذا الحديث علم أن السماحة داخلة في دائرة مكارم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، إذ جعل النبي ﷺ غاية بعثته إتمامها، فقال: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1]، فالسماحة مظهر من مظاهر كمال النفس واستقامة الخلق، كما قال الصنعاني: " وذلك لأن هذه الصفات(السماحة في البيع والشراء والاقتضاء) من مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق"[2].

قال ابن حجر: "وفيه الحض على السماحة في المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق، وترك المشاحة، والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة، وأخذ العفو منهم "[3].

المطلب الثاني: أثر السماحة في إصلاح المجتمع

أولا: أثر السماحة على الفرد في المعاملات المالية[4]: السماحة في المعاملات المالية خُلق تعبدي يُهذّب النفس ويُربّيها على العدالة والصدق واللين في التعاملات الاقتصادية. فالعبد السمح في البيع والشراء والاقتراض لا يظلم أحدًا، ولا يفرط في حق نفسه أو حق الآخرين.

فالسمح في المعاملات المالية يجعل الفرد محبوبًا لدى الناس، ويكسبه الثقة والسمعة الحسنة، ويجنّبه النزاع والخلافات القانونية. كما أن السماحة تنمي روح العطاء والتسامح، وتبعد عن الفرد صراعات الجشع وحب التملك، فتؤدي إلى سعادة النفس وراحة الضمير، لأنها تتوافق مع قيم الإيمان والخلق الحسن. كما أنها تساهم في:

- **تحقيق السعادة والرضا** :التخلق بالسماحة يُؤدي إلى شعور بالرضا والسعادة الداخلية، مما يُعزز الشعور بالسمو والعزة. ويستطيع سمح النفس الهين اللين أن يغنم في حياته أكبر قسط من السعادة وهناءة العيش، لأنه بخلقه هذا يتكيف مع الأوضاع الطبيعية والاجتماعية بسرعة مهما كانت غير ملائمة لما يحب أو لما يهوى نفسه.

---

(1) أخرجه أحمد، المسند، ج10، ص323، رقم الحديث20782.

(2) الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ج3، ص387.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج4، ص30.

(4) ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، ج1 ص265. وينظر: عبدالرحمن الميداني، **الأخلاق الإسلامية**، دمشق- دارالقلم، (1420هـ-1999م)، ج2، ص443.

- **التيسير وتحقيق المصالح:** تُسهّل السماحة على الأفراد تلبية احتياجاتهم وتحقيق مصالحهم العادلة. ويجلب سمح النفس الهين اللين لنفسه الخير الدنيوي بتسامحه، وذلك لأن الناس يحبون المتسامح الهين اللين، فيميلون إلى التعامل معه، فيكثر عليه الخير بكثرة محبيه والواثقين به.
- **تجنب الخصومات:** تُقلل من المشكلات والحرج والخصومات التي تنشأ بسبب قسوة التعامل المالي.
- **تجنب الظلم** :السماحة تدفع الشخص إلى تجنب الغش والخداع والتطفيف، وهو ما يؤدي إلى إعطاء كل ذي حق حقه .
- **محبة الله سبحانه ونيل رحمته:** ويجلب سمح النفس الهين اللين لنفسه رضى الله تعالى ومحبته له، والخير الأخروي العظيم، ما ابتغى بسماحته رضوان الله عز وجل، فأما فضل ذلك فى الآخرة فقد دعا عليه السلام بالرحمة لمن فعل ذلك، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبى – عليه السلام – فليقتد بهذا الحديث ويعمل به.
- **سبب لدخول الجنة:** يدخل الله الجنة الرجل الذي كان سمحًا في شرائه وبيعه وقضائه.
- **تحقيق البركة في الرزق:** السماحة وعدم البخس في السلعة تجعل الشخص مباركاً في رزقه ومعاملاته. كما قال ابن بطال أن السماحة وحسن المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة والرقة فى البيع، سبب إلى وجود البركة فيه لأن النبى عليه السلام لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم فى الدنيا والآخرة[1].

- **ثانيا: أثر السماحة على المجتمع**

إذا توفرت السماحة لدى الأفراد في تعاملاتهم المالية، انعكس ذلك على المجتمع بأسره، فقلّت النزاعات الاقتصادية، والدعاوى القضائية، واستقر الأمن الاجتماعي والاقتصادي، وازداد التفاهم والعدل بين الناس، وارتفعت الثقة في الأسواق، وأصبحت المعاملات المالية وسيلة لإصلاح المجتمع وتعزيز قيم الأخلاق، لا مجرد تحقيق منفعة مادية.

[1] ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ص210.

فالسماحة إذًا ليست خُلقًا فرديًا فحسب، بل هي ركيزة أساسية لإصلاح المجتمع، لأنها توصل إلى[1]:

- **تعزيز الثقة والروابط:** تُرسّخ مبدأ الثقة بين أفراد المجتمع، وتُقوي الروابط الاجتماعية، وتُعزز التآلف والود بين الناس.
- **تحقيق العدالة والإنتاجية:** تُساهم في بناء مجتمع أكثر إنتاجيةً وعدالةً، بعيدًا عن الظلم والاستغلال.
- **تقليل الخصومات** :تُقلل من النزاعات والخصومات التي قد تُسبّب تفرق الأمة، حيث أن المراء والخصومات سبب لهلاك الأمم.
- **غرس القيم الإيجابية:** تُساهم في نشر قيم الصدق والشفافية والإحسان في المعاملات .
- **التخفيف من الخصومات** :السماحة تبعدنا عن الكثير من القضايا والخصومات التي تنشأ عند غياب هذا الأصل في المعاملات المالية.

المبحث الرابع: نماذج نبوية للسماحة في المعاملات

المطلب الأول: مواقف من سماحة النبي ﷺ في البيع والشراء والاقتضاء

دلّت سماحة النبي ﷺ في معاملاته اليومية أروع ما تكون، فكان مثالاً يُحتذى في اللين والرفق، لا يُجادل ولا يُغالي، ويعامل الناس بالعدل والإحسان، مما جذب القلوب إلى دعوته وأظهر سموّ خُلقه في كل تصرفاته.

أولا: سماحته ﷺ في البيع والشراء:

كان ﷺ يتصف باليسر في معاملاته التجارية، لا يماكس ولا يرهق المشتري، فعن جابر رضي الله عنه قال: «أن النبي صلى الله عليه وسلم اشْتَرَى منه بَعِيراً، فَوَزَنَ له فَأَرْجَح»[2]. يظهر هذا الموقف سماحته في التعامل المالي، ودلالة على كرمه وسماحته في البيع، إذ زاد في الوزن دون مطالبة، تعبيرًا عن خُلق السخاء والمروءة.

---

[1] ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، ج1 ص265. وينظر: عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية، دمشق- دار القلم، (1420هـ-1999م)، ط5، ص2، ص443. وينظر: محمد عبدالعزيز الخولي، **الأدب النبوي**، بيروت- دار المعرفة ، ط4، ص34-34.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص920، رقم الحديث2463. ومسلم، صحيح مسلم، ج5، ص53، رقم الحديث115.

وعن سُوَيْد بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «رأى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يَزِنُ بِالأَجْرِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: زِنْ وَأَرْجِحْ»[1].

فالرجحان في الوزن زيادة إحسان، وليست واجبة، بل من السماحة والمروءة التي حث عليها الشرع.

قال الترمذي: " وأهل العلم يستحبون الرجحان في الوزن"[2]. وقال ابن عثيمين: "فوزن له النبي صلى الله عليه وسلم وأرجح يعني زاده أكثر مما يستحق وهكذا ينبغي للإنسان عند الوفاء أن يوفي كاملا بدون نقص وإذا زاد فهو أفضل"[3].

ومن سماحته في البيع أيضا نهيه صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « نهى رسول الله عن بيع الغرر»[4]. **الدلالة:** بيع الغرر يؤدي الى الخصومة والمنازعة والتدليس، وهي ضد السماحة. فالنهي عنه هو تأكيد على أن السماحة تقوم على الصدق والوضوح في التعامل. قال النووي: " النهي عن بيع الغرر أصل من أصول البيع "[5].

ومن سماحته صلى الله عليه وسلم في إقالة المشتري النادم.

فعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[6].

والإقالة: "هي المسامحة والرفع، تقول :أقلني من العقد. أي :سامحني فيه وارفعه عني. وهذه من أحسن مكارم الأخلاق بين المتبايعين، وتدل على كرم النفس والسماحة، والتماس العذر وقبوله من الأخوة"[7].

---

(1) أخرجه أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، بيروت–صيدا، المكتبة العصرية، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج3، ص245، رقم الحديث3336. والترمذي، سنن الترمذي، ج2، ص574، رقم الحديث1305. وقال: حديث حسن صحيح.

(2) المصدر السابق.

(3) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **شرح رياض الصالحين**، الرياض– دار الوطن للنشر، (1426هـ)، ج5، ص412.

(4) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ج5، ص3، رقم الحديث1513.

(5) ابن حجر، فتح الباري، ج4. ص284.

(6) أخرجه أبوداود، سنن أبي داود، ج3، ص274، برقم3460. وصححه الألباني. وابن ماجه، المصدر السابق، ج2، ص741، رقم الحديث2199.

(7) عطية سالم، شرح بلوغ المرام، ج196، ص3.

وصورة إقالة البيع "إذا اشترى أحد شيئا من رجل ثم ندم على اشترائه إما لظهور الغبن فيه أو لزوال حاجته إليه أولانعدام الثمن فرد المبيع على البائع وقبل البائع رده أزال الله مشقته وعثرته يوم القيامة لأنه إحسان منه على المشتري لأن البيع كان قد بت فلا يستطيع المشتري فسخه"[1].

وجه الدلالة: أن الإقالة من السماحة العظيمة في المعاملة، وهي نوع من التيسير وإزالة الحرج عن الطرف الآخر، فسمح النبي صلى الله عليه وسلم للمشتري أن يتراجع رحمة به. فالإقالة من محاسن الأخلاق، ومكارم العادات التي حث عليها الشارع"[2].

ثانيا: سماحته صلى الله عليه وسلم في القضاء والاقتضاء والمطالبة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان لرجل على النبي ﷺ سن من الإبل، فجاءه يتقاضاه، فقال :أعطوه، فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا سنا فوقها، فقال :أعطوه، فقال :أوفيتني أوفى الله بك، قال النبي ﷺ :إن خياركم أحسنكم قضاء»[3].

هذا الموقف يجسد السماحة في الوفاء والاقتضاء، حيث زاد صلى الله عليه وسلم في العطاء عند القضاء من غير إلزام، إظهارا لحسن الخلق.

ثالثا: سماحته صلى الله عليه وسلم في إنظار المعسر ووضع الدين عنه

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، قالوا :أعملت من الخير شيئا؟ قال: كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر، قال :قال: فتجاوزوا عنه»[4]. في الحديث بيان أن السماحة في المطالبة والاقتضاء سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة. قال ابن بطال: "هذا الحديث أصل في الترغيب في السماحة في الحقوق"[5].

---

(1) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، بيروت- دار الكتب العلمية، (1415هـ)، ط2، ج9، ص237.

(2) مجموعة من المؤلفين، **موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي**، المملكة العربية السعودية، الرياض- دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، ج2، ص528.

(3) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ج2 ص843 رقم الحديث2263. وأخرجه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم االنيسابوري، **صحيح مسلم**، تركيا- دار الطباعة العامرة، (133هـ)، بتحقيق: مجموعة من المؤلفين، ج5، ص54، رقم الحديث1601.

(4) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص731، رقم الحديث1971.

(5) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج6، ص211.

وعن أبي اليسر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»[1]. وقال المناوي: "وفيه الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر"[2].

يتضح من هذه النماذج أن النبي ﷺ جسّد السماحة في أبهى صورها، فكانت خُلُقًا عمليًّا في سلوكه ومعاملاته، تظهر في بيعه وشرائه واقتضائه للحقوق. وبذلك قدّم للأمة منهجًا راقيًا في التعامل المالي، يقوم على الرفق والعدل والإحسان، ويُشيع روح المودة والثقة بين أفراد المجتمع المسلم.

المطلب الثاني: مواقف الصحابة والسلف في تطبيق خلق السماحة

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم أصفى الناس قلوبًا، وألينهم جانبًا، وأبعدهم عن الشحّ والظلم، فحملوا عن نبيهم ﷺ خُلُق السماحة في المعاملات قولًا وعملًا، فطبّقوه في حياتهم اليومية تطبيقًا عمليًا صادقًا، فكانت معاملاتهم ميدانًا يُجسّد فيه أثر التربية النبوية في نفوسهم، ومن ذلك ما يلي:

أولا: أبو قتادة الأنصاري كان له دين على رجل، فتواري منه، فلما لقيه قال :إني معسر، فقال :آلله؟ قال :آلله. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة، فلينفس عن معسر أو يضع عنه» [3]. هذا الموقف تطبيق عملي من أبي قتادة لخلق السماحة الذي دعا إليه النبي ﷺ حيث أن أبا قتادة رضي الله عنه جسّد خلق السماحة في الاقتضاء (استيفاء الدين)، فلم يطالب بحقّه بشدة، بل تأكد من حال المدين، ثم سما وارتقى إلى الإحسان بإنظاره أو العفو عنه، فالموقف يبرز أن الصحابة لم يكتفوا بسماع التوجيه النبوي، بل طبقوه في واقعهم المالي.

ثانيا: روى الإمام أحمد في الزهد، فقال: «اشترى عليٌّ رضي الله عنه قميصًا من غلامٍ حديث السن بثلاثة دراهم، فجاء أبو الغلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن ابني باعك القميص بثلاثة دراهم، وإنما ثمنه درهمان، فهذا درهم. فقال عليٌّ رضي الله عنه: ما شأن هذا الدرهم؟ فقال: كان ثمن القميص درهمين. فقال عليٌّ رضي الله عنه: باعني رضاه وأخذ رضاه.»[4]. يتجلى في هذا الموقف أسمى صور السماحة والرفق في المعاملة، وهو

---

(1) أخرجه مسلم، المصدر السابق، ج8، ص231، رقم الحديث3006.

(2) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج2، ص294.

(3) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ج5، ص33 رقم الحديث1563.

(4) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **الزهد**، بيروت- دار الكتب العلمية، (1420هـ-1999م)، ط1، لبنان، ص107، رقم الحديث691.

السماحة في الشراء وعدم المماكسة في الثمن رضي عليّ رضي الله عنه بالسعر الذي عرضه الغلام وهو أعلى من القيمة الأصلية دون جدال أو مساومة، وهذا من سهولة النفس ولين الجانب في البيع والشراء.

ثالثا: وعن أبي هريرة– رضي الله عنه –أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه. لعل الله يتجاوز عنا. فلقي الله فتجاوز عنه» [1]متفق عليه.

رابعا: وعن عطاء بن فروخ مولى القرشيين أن عثمان اشترى من رجل أرضا فأبطأ عليه، فلقيه فقال له :ما منعك من قبض مالك؟ قال :إنك غبنتني، فما ألقى من الناس أحدا إلا وهو يلومني، قال :أو ذلك يمنعك؟ قال :نعم، قال: فاختر بين أرضك ومالك، ثم قال :قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم" :– أدخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا"[2].

خامسا: "وروي أن الحسن البصري باع بغلة له بأربعمائة درهم فلما استوجب المال قال له المشتري اسمح يا أبا سعيد، قال قد أسقطت عنك مائة قال له فأحسن يا أبا سعيد فقال قد وهبت لك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم، فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الإحسان وإلا فلا"[3].

تظهر مواقف الصحابة والسلف الصالح تطبيقًا عمليًا لما تلقوه من هدي النبي ﷺ، إذ ساروا على نهجه في السماحة والرفق في المعاملات، فكانوا قدوة في الأخلاق والتعامل، وأسهمت سيرتهم في ترسيخ القيم الإسلامية في ميادين البيع والشراء، مما يعكس عمق الأثر التربوي والاجتماعي لخلق السماحة في حياة الأمة.

إحياء قيم السماحة النبوية في المعاملات الاقتصادية اليوم

تظهر هذه النماذج النبوية للسماحة في المعاملات مدى حرص النبي ﷺ على تحقيق العدالة والمرونة في كل تعاملات الحياة، سواء في البيع والشراء، أو القضاء، أو التعامل مع الأفراد. ويمكن تعزيز الجانب التطبيقي لهذا المبحث بربط هذه النماذج بالمعاملات المعاصرة. فعلى سبيل المثال، سماحة النبي ﷺ في البيع والشراء، والتي تجلت في الصدق والشفافية وترك الغش والخداع، يمكن مقارنتها اليوم بسياسات الشركات الحديثة التي تعتمد على الشفافية في التسعير وتوضيح تفاصيل المنتجات للعملاء، مثل ما تلتزم به الشركات الرائدة في

[1] تم تخريجه.

[2] أخرجه الإمام أحمد، المسند، ص338 رقم الحديث410. وإسناده صحيح

[3] أبو حامدا لغزالي، إحياء علوم الدين، ج2 ص81.

التجارة الإلكترونية. كما أن حرصه ﷺ على العدل في القضاء والفصل بين الناس يمكن أن يُترجم في العصر الحديث إلى آليات حل النزاعات التجارية من خلال التحكيم والوساطة المؤسسية، بما يعزز الثقة بين الأطراف ويحد من النزاعات. أما السماحة في التعامل مع الموظفين والخدم والمرافقين، فهي تمثل نموذجاً يمكن أن يتبناه قطاع الأعمال اليوم عبر سياسات الموارد البشرية التي تعزز الاحترام، والمرونة، والرضا الوظيفي، مما يرفع مستوى الإنتاجية ويقوي الولاء المؤسسي. ومن خلال هذا الربط، يظهر كيف يمكن للقيم النبوية للسماحة أن تلهم الممارسات المهنية الحديثة وتحقق بيئة عمل عادلة ومستدامة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفق وسدد، وأتمّ هذا البحث على خير وجه، وجعل له سبيل الإتمام. بعد دراسة دقيقة وتحليل مستفيض، تناول هذا البحث خُلق السماحة في المعاملات من خلال دراسة حديثية تحليلية لحديث النبي ﷺ : »إن الله يحب رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى« ويُعد هذا الحديث نموذجًا متكاملاً للسماحة في المعاملات المالية، يجمع بين البعد التعبدي والبعد الأخلاقي والاجتماعي في آن واحد، ويعكس التوازن الذي وضعه الإسلام بين الحقوق الفردية والجماعية، وبين المصلحة والخلق الحسن. كما أظهرت النماذج التطبيقية من سيرة النبي ﷺ، وأفعال الصحابة والسلف الصالح، الأهمية البالغة للالتزام بالسماحة كوسيلة لتعزيز العدالة، واستقرار المعاملات المالية، ونشر روح التعاون والمودة داخل المجتمع، مع التأكيد على ضرورة تفعيل هذا الهدي النبوي في الواقع المعاصر على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية.

ومن خلال الدراسة والتحليل، يمكن تلخيص أهم النتائج كما يلي:

1. صحة الحديث وثبوته: فقد ثبت الحديث صحته بمتابعة الحاكم وتعدد شواهده، ويعد من الأحاديث الدالة على أهمية السماحة واللين في المعاملات المالية، مما يجعله مرجعًا موثوقًا لتوجيه السلوك الفردي والجماعي.

2. السماحة مظهر من مظاهر الإيمان: فهي خلق تعبدي يقصده المسلم ابتغاء وجه الله تعالى، قبل أن تكون سلوكًا اجتماعيًا أو وسيلة لمصلحة دنيوية، مما يبرز قيمتها الروحية والأخلاقية في الوقت ذاته.

3. السماحة مبدأ حضاري: ليست مجرد خلق فردي، بل هي قاعدة شرعية حضارية تعكس مقاصد الشريعة في تيسير المعاملات وتحقيق التوازن بين المصلحة والخلق، ويجب أن يستلهم المجتمع المسلم هذا الهدي النبوي في واقعه الاقتصادي والاجتماعي، تحقيقًا لقول الله تعالى (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة:195].

4. الأثر الاجتماعي للسماحة: تساهم السماحة في إصلاح المجتمع، إذ تغرس روح الثقة والتعاون بين أفراده، وتحدّ من النزاعات والخلافات والممارسات الجائرة في المعاملات المالية، بما يعزز السلم الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي.

5. النموذج النبوي العملي: لقد قدم النبي ﷺ أروع الأمثلة التطبيقية في السماحة عند البيع والشراء والاقتضاء، فكان قدوة عملية في المعاملة الحسنة، ومرجعًا أخلاقيًا لكل مسلم.

6. اتباع الصحابة والسلف الصالح: سار الصحابة والسلف الصالح على نهج النبي ﷺ، فكانوا مثالاً في اللين والإنصاف والعدالة، وساهموا بذلك في ترسيخ القيم الاقتصادية الإسلامية القائمة على الرحمة والعدل، وقدموا نموذجًا حيًا للتطبيق العملي لهذه الفضيلة في المجتمع.

التوصيات:

1- تفعيل خُلُق السماحة في الاقتصاد المعاصر، كقيمة أساسية في المعاملات الاقتصادية، بما يسهم في تعزيز بيئة العمل المؤسسية وتحسين الأداء المالي والإداري للشركات والمؤسسات المهنية في الوقت المعاصر.

2- إدراج خُلُق السماحة في المناهج التعليمية ضمن مقررات التربية الإسلامية والفقه والمعاملات، ليترسخ في نفوس الناشئة قيم الرفق والعدل في التعامل المالي.

3- تشجيع التجار وأصحاب الأعمال على تطبيق مبدأ السماحة في تعاملاتهم التجارية، من خلال حملات توعوية تربط بين الكسب الحلال وحسن الخلق، وتعزز الاستقرار والثقة في الأسواق.

4- التركيز على البحوث التطبيقية التي تبرز أثر القيم الأخلاقية الإسلامية، وخاصة خلق السماحة، في تقوية الثقة بين المتعاملين وتنمية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

المصادر والمراجع:

1- ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل، الهند، حيدر آباد الدكن- مجلس دائرة المعارف العثمانية، (1271هـ-1952م)، ط1.

2- ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، الرياض- مكتبة الرشد، بتحقيق: عبد الله نوارة.

3- ابن العربي، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، بيروت – دار الكتب العلمية.

4- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (1423هـ-2003م)، شرح صحيح البخاري، السعودية، الرياض- مكتبة الرشد، (1356هـ)، ط2، بتحقيق: بو تميم ياسر بن إبراهيم.

5- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، صحيح ابن حبان، بيروت- دار ابن حزم، (1433هـ-2012م)، ط1، بتحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير.

6- ابن حبان، الثقات، الهند، حيدر آباد الدكن- دائرة المعارف العثمانية، (1393هـ-1973م)، ط1.

7- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، مصر- المكتبة السلفية، ط1، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

8- ابن حجر، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، عمان-مكتبة المنار، (1403هـ-1983م)، ط1، بتحقيق: عاصم بن عبدالله القريوتي.

9- ابن حجر، تقريب التهذيب، سوريا- دار الرشيد، (1406هـ-1986م)، ط1، بتحقيق: محمد عوامة.

10- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة – دار الحديث، ط1، بتحقيق: أحمد محمد شاكر.

11- ابن حنبل، الزهد، لبنان، بيروت- دار الكتب العلمية، (1420هـ-1999م)، ط1.

12- ابن سعد، محمد أبوعبدالله الهاشمي، الطبقات الكبرى، بيروت- دار الكتب العلمية، ط1، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (1410هـ-1990م)، ط1.

13- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، الرياض- دار الوطن للنشر، (1426هـ).

14- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، بيروت، لبنان – الكتب العلمية، (1418هـ-1997م)، ط1، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة.

15- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، (1388هـ)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
16- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
17- أبو يعلى، أبو أحمد بن علي بن المثُنى، مسند أبي يعلى، دمشق-دار المأمون للتراث، (1404هـ-1984م)، ط1، بتحقيق: حسين سليم أسد.
18- احمد حطيبة، شرح الترغيب والترهيب للمنذرى، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.
19- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1.
20- الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (1421هـ-2000م)، ط1.
21- الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
22- الألباني، محمد بن ناصر الدين الألباني، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، دار الصديق - توزيع مؤسسة الريان، ط3، بتحقيق: عصام موسى هادي.
23- البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري، صحيح البخاري، دمشق- دار ابن كثير، دار اليمامة، (1414هـ-1993م)، ط5، بتحقيق مصطفى ديب البغا.
24- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، بيروت- دار الغرب الإسلامي، (1996م) ، ط1، بتحقيق: بشار عواد معروف.
25- الترمذي، العلل الكبير، بيروت-مكتبة النهضة العربية، (1409م)، ط1، بتحقيق: صبحي السامرائي.
26- الجرجاني،علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، بيروت، لبنان- دار الكتب العلمية،ط1
27- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، بيروت-دار الكتب العلمية، (1411هـ-1990م)، ط1، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
28- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن دينار البغدادي، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدمام- دار ابن الجوزي، ط1، بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
29- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، (1405هـ-1985م)، ط3، بتحقيق: أكرم البوشي.
30- الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت- دار الغرب الإسلامي، (1424هـ-2003م)، ط1.

31- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بيروت، لبنان- دار المعرفة للطباعة والنشر، (1382هـ-1963م)، ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي.

32- الرازي، ابن الدين، مختار الصحاح، بيروت- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، (1420هـ-1999م)، ط5، بتحقيق: يوسف الشيخ محمد.

33- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، (1420هـ-2000م)، ط1.

34- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، المملكة العربية السعودية- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (1423هـ)، ط4.

35- السندي، أبو الحسن الكبير محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية السندي على سنن الترمذي، بيروت، لبنان- دار الكتب العلمية، (1442هـ-2021م)، ط1، بتحقيق: امتياز أحمد عبد الرؤوف الجمالي السندي، وعبد الباقي إدريس السندي، وعبد القادر عبد الله السندي.

36- الصنعاني، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، الرياض- مكتبة الرشد، (1433هـ-2012م)، ط1، بتحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب.

37- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، الرياض- مكتبة دار السلام، ط1، بتحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم.

38- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، مكة المكرمة - الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، بتحقيق: عبد الحميد هنداوي.

39- عبدالرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية، دمشق- دارالقلم، (1420هـ-1999م).

40- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، الثقات، دار الباز، (1405هـ-1984م)، ط1.

41- عطية سالم، شرح بلوغ المرام، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

42- العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت- دار الكتب العلمية، (1415هـ)، ط2.

43- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت- دار المعرفة.

44- مازن الفريح، كيف تكسب الناس، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

45- مجموعة من المؤلفين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق الإسلامية، موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net .

46- مجموعة من المؤلفين، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الرياض- دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

47- مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، جدة -دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4.

48- محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط1.

49- محمد عبدالعزيز الخولي، الأدب النبوي، بيروت- دار المعرفة، ط4.

50- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت-مؤسسة الرسالة، (1400هـ-1980م)، ط1.

51- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم االنيسابوري، صحيح مسلم، تركيا- دار الطباعة العامرة، (133هـ).

52- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر- المكتبة التجارية الكبرى، (1356هـ)، ط1.

53- نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، القاهرة- مجمع اللغة العربية، ط2.

54- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى، (1348هـ-1930م)، ط1.

55- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت- دار إحياء التراث العربي، (1392م)، ط2.

56- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة- مكتبة القدسي، بتحقيق: حسام الدين القدسي.